

سيرة الحبيب 42- من عجيب الإيثار.. لو لم يروَ بالأحاديث الصحيحة لما صدّقه أحد - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته والناس يسيرون معه حتى بركت به في موضعه الذي فيه مسجده اليوم صلى الله

عليه وسلم عن المسجد القديم فلما بركت به راحلته صلى الله عليه وسلم قال هذا ان شاء الله المنزل. وكان ذلك الموضع آآ مربدا

للتمر. انا قلت لكم ان المربد - [00:00:33](#)

اه هو الموضع الذي المربد ها هنا هو الموضع الذي يجفف فيه التمر وكان لغلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة سهل وسهيل.

فساومهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتريه منهما ويجعلهما - [00:00:56](#)

فقال لا بل نهبه لك يا رسول الله. فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما. ولا يشكل على هذا ما

رواه البخاري ومسلم في صحيحه ما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثامنوني بحائطكم يا

بني النجار - [00:01:12](#)

فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله. فانه هذا الحديث فيه انه انه لم ينقد له ثمننا. وفي الحديث الاول انه ابتاعه من الغلام والجمع

بينهما الحديث ان كلاهما في الصحيح. الجمع بينهما ان يقال آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ابا بنو النجار - [00:01:32](#)

يأخذ له ثمننا استفهم عن صاحب المربد فلما علم انه لغلامين يتيمين ابا صلى الله عليه وسلم ان يأخذه منهما الا بالثمن حينئذ نقضت

بن النجاري ثمنه لم يأخذوا ثمننا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبلوا هبة من

غلامين ويكون - [00:01:52](#)

بنو النجاري طلبوا ثمنه الى الله سبحانه. وكان منزل ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه اقرب المنازل الى ذلك الموضع. فتحول اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فيه حتى بني المسجد وبنيت مساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري في

الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول - [00:02:12](#)

الله صلى الله عليه وسلم لما بركت به ناقتة قال اي بيوت اهلنا اقرب؟ فقال ابو ايوب انا يا رسول الله هذا بابي وهذه داري فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فهايا لنا مقيلا. فقال ابو ايوب رضي الله عنه قوما على بركة الله. ويروي مسلم في -

[00:02:32](#)

عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما آآ تحول الى داره نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفلى ونزل

ايوب في العلو هذا اختيار رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فانتبه ابو ايوب ليلة فقال اعلو سقيفة تحتها رسول الله صلى الله

عليه وسلم. يعني - [00:02:52](#)

انتبه الى شيء عظيم ان انه يبطأ بقدميه سقيفة تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فتفتحوا جانبها باتوا جانبها واهله فلما اصبح

قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلى ارفق بنا؟ يعني يغشاه الناس ويأتونه والسفلى

ارفق فابى - [00:03:12](#)

ذلك آآ ابو ايوب فصار آآ هو الى السفلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى العيون. وها هنا يعني انظروا رحمكم الله الى هذا

الراقي. الى هذا الادب الرفيع. الى هذا الاحساس المرهف الذي - [00:03:32](#)

اه ينبئ عن اه ذوق عن رقي عن اه حالة ادبية راقية عالية سامقة شامخة الناس عندما يتحدث لها عندما تخبر عندما تتصور آآ ذلك

الزمن تظن ان اولئك القوم آآ غلاظ اجلاف - [00:03:49](#)

هذا الرقي هذا الاحساس المرهف لا نكاد نجده عند من يدرس في كامبريدج واكسفورد في زمننا هذا. يعني شيء لا يمشي فوق رسول

الله صلى الله عليه وسلم شيء عظيم عنده وبات في جانب الى ان اصبح يعني - [00:04:09](#)

يعزم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون في العلو وهو في السفلي رضي الله عنهم وارضاهم. وكان في ذلك الموضع قبور

واشجار وغير ذلك. روى البخاري ومسلم في صحيحه مع انس رضي الله عنه انه قال يخبر عن - [00:04:30](#)

ذلك الموضع قبل ان يكون فيه المسجد فكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل. فامر رسول

الله صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت. بالنخل فقطعت وبالخرب فسويت فصفوا النخلة قبلة المسجد وجعلوا عضاضته -

[00:04:45](#)

وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز معهم يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة. فانشر الانصار

والمهاجرة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل اللبنة معهم. روى البخاري في صحيحه. قال اتفق رسول الله صلى الله عليه

وسلم ينقل معه - [00:05:05](#)

اللبن في بنيانه اللبن. وجمع لبنة هذه الحجارة من الطين التي لم تحرق وهو صلى الله عليه وسلم يقول هذا الحمال لا حمال خبير.

هذا الحمال الحمال بمعنى محمول فعال بمعنى مفعول كما تقول كتابي بمعنى مكتوب الهي بمعنى - [00:05:25](#)

الى اخره هذا الحمال هذا هو الحمال. هذا الشيء الذي ينبغي ان يحمل ان كان لابد من شيء يحمل فهذا هذا الحمال. لا حمل خبير لا ما

يحمل من خبير ويحمل - [00:05:41](#)

منها التمر والزبيب ونحو ذلك. هذا الحمال ان كنت لابد حاملا من خبير شيئا فهذا لا حمال خبير. هذا ابر ربنا واتراضى ابر يا ربنا اكثر

برا ولانه اعظم ذخرا وادوام نفعا وابقى عاقبة واطهر لان - [00:05:53](#)

انه يبني به بيت الله لا آآ ليس يعني يتاجر به في بيع وشراء. هذا ابر ربنا واطهر ويقول صلى الله عليه وسلم اللهم وانه لا خير الا خير

الاخرة. فارحم الانصار والمهاجرة. وكان الصحابة يشتغلون ينقلون يحملون الصخرة لبيتا لبنة وعمار يحملون - [00:06:13](#)

لبنتين لبنتين. روى البخاري في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نحمل لبنة لبنة. وعمار بن ياسر يحمل لبنتين

لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يرفض عنه التراب ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى

النار. فكان - [00:06:33](#)

عمر رضي الله عنه يقول اعوذ بالله من الفتن. وفي آآ رواية عند ابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمان لما رآه يحمل

لبنتين اللبنتين الا تحمل ما يحمل اصحابك؟ فقال عمار يا رسول الله اني اريد الاجر من الله. فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ينفض عنه التراب ويقول - [00:06:53](#)

تقتله الفئة الباغية. يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار. وعمر رضي الله عنه يقول اعوذ بالله من الفتن. وكان معهم رجل من بني

حنيفة يحسن العمل في الطين. رواه احمد وابن حبان عن طلق ابن علي رضي الله عنه وكان رجل من بني حنيفة. قال اتيت رسول

الله - [00:07:13](#)

صلى الله عليه وسلم واصحابه يبنون المسجد. كأنه لم يعجبه عملهم. قال فاخذت المسحاة فجعلت اخلط بها الطين فكان رسول الله

صلى الله اعجبه اخذ المسحاة وعمله فقال لهم صلى الله عليه وسلم دعوا الحنفية والطين فانه اضوتكم للطين. واستغرق بناء مسجد

رسول الله صلى - [00:07:33](#)

ايام معدودات فانه كان بناء يسيرا. روى البخاري ومسلم في صحيحهما. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال كان المسجد على

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعموده خشب النخل - 00:07:53

ولما بني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيت بعد ذلك حجرات نسائه ولم يكن له في ذلك الوقت الا امرأتان وهما عائشة الله عنها وسودة رضي الله عنها فكان بسودة حجرة وكان عائشة حجرة رضي الله عنهما وكان آآ كانت هذه الحجر يعني - 00:08:08 بناؤها كبناء المسجد سهلا يسيرا. روى البخاري في الادب المفرد عن داوود ابن قيس قال رأيت الحجرات من جريد النخل مغطاة من خارج في مسوح الشعر. المسوح جمع مسح وهو كساء من شعر. وكانت آآ غير مرتفعة البناء. فقد روى البخاري ايضا. في الادب المفرد عن - 00:08:28

الحسن البصري رحمه الله قال كنت ادخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في عهد عثمان رضي الله عنه فأتناول سقفها بيدي ولما بنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مساكنه انتقل حينئذ اليها ورحل عن آآ ابي ايوب الانصاري وانا - 00:08:48 تصوروا ان ذلك اليوم كان يوما عظيما جدا. لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفارق بيته طبعاً وهو يفارقه الى قريب لان بيت ابي ايوب واقرب البيوت الى بيت النبي الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن مع ذلك فقد كان معه في بيته فخرج عنه - 00:09:08

ولما بني المسجد لم يكن مقصورا على الصلاة كان في اخره آآ موضع يأوي اليه المساكين يقال له الصفة وهو الذي عرف اصحاب ابوه باصحاب الصفة. روى البخاري ومسلم عن عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال كان اهل الصفة اناسا فقراء. وان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:27

من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث. ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او بسادس وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لقد رأيت سبعين من اهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء - 00:09:47

النداء هو ما يرتدى ما يلبس من فوق. يعني ما ما يستر آآ فوق الجزء الاعلامي البدن هو رداء. وما يستر الجزء الاسفل ما يؤتزر فثياب الرجل ثوبان ازار يستر به نصفه الاسفل ورداء يستر به نصفه الاعلى. يقول ابو هريرة رضي الله عنه قد رأيت سبع - 00:10:05 اين من اهل الصفة؟ ما منهم رجل له رداء. اما ازار يعني يأتزر به واعلى بدنه عار ما عنده شيء آآ يرتدي به واما كساؤنا وهو ثوب قال يربطونه يربطه في يربطون هذه الاكسية في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساق ومنها ما يبلغ - 00:10:25

فان احدهم لا يمسكه بيده خشية ان تظهر عورته. وروى البخاري ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا يأون الى اهل ولا الى مال ولا على احد. اذا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة بعث اليهم بها ولم - 00:10:46 تناول منها شيئا واذا جاءت هدية بعث اليهم واصاب منها صلى الله عليه وسلم واشركهم فيها فلما بني المسجد كانوا يجتمعون فيه للصلاة يتحिनون وقت الصلاة ليس عندهم علامة تؤبئهم بدخول وقت الصلاة. آآ - 00:11:06

آآ وهذا طبعاً فيه عسر لان الناس في آآ شغلهم وآآ تحين وقت الصلاة يبتغي آآ ترقباً لها هل زالت الشمس ما زالت لا تزال بعد قليل هل بلغ ظل كل شيء مثله لم - 00:11:23

فيعني آآ شغل شاغل التذاكر في آآ شيء يجعلونه رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون يتحिनون للصلاة ليس ينادى لها. فتكلموا يوماً في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى. وقال بعضهم بل آآ - 00:11:38

آآ بوقاً مثل قرن اليهود. فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتخاذ آآ ناقوس كناقوس النصارى فبينما هم على ذلك اذ رأى عبد الله ابن زيد ابن عبد ربه رضي الله عنه الرؤيا التي كان بها الاذان. روى احمد وابو داوود والترمذي وابن ماجة. عن عبد الله ابن زيد رضي الله عنه قال - 00:12:01

لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتخاذ الناقوس ليضرب به للناس في الجمع للصلاة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوساً بيده فقلت يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس؟ فقال وما تصنع به؟ قال قلت ندعو به الى الصلاة. فقال اولاً ادلك على ما هو خير من ذلك؟ قال قلت - 00:12:21

فكانت تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله. اشهد ان محمدا رسول الله. حي على الصلاة. حي على الفلاح. حي على الفلاح. الله - [00:12:41](#)

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله. قال ثم استأخر غير بعيد. فقال تقول اذا اقيمت الصلاة الله اكبر الله اكبر. اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله. حي على الصلاة. حي على الفلاح. قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة. الله اكبر الله اكبر. لا اله - [00:13:01](#)

اله الا الله. قال فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالذي رأيت. فقال صلى الله عليه وسلم انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالحق عليه الذي رأيت. فليؤذن به فانه اندى صوتا منك. قال فقامت اليه فجعلت القي عليه الاذان ويؤذن به - [00:13:21](#)

دعاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول والذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي اريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد - [00:13:41](#)

ثم اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار. ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من فقد الاهل والعشيرة وليشد ازر بعضهم ببعض فاخى بين رجال. روى البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخى بين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وروى مسلم عن - [00:13:55](#)

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخى بين ابي عبيدة وابي طلحة الانصاري رضي الله عنهما. وروى البخاري عن ابي جحيفة رضي الله عنه ان الله، صلى الله عليه وسلم، اخى بين سلمان الفارسي وابي الدرداء، رضي الله عنه اجمعين، وقد كانوا يتوارثون بهذه الاخوة، فقد روى البخاري - [00:14:15](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المهاجرون عندما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصاري للاخوة التي اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت المواساة والايثار من ابرز ما يتجلى في هذه الاخوة - [00:14:35](#)

روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الأنصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا النخل. يعني هذا نخل انصار يريدون ان يقاسموا المهاجرين ذلك النخل. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا. فقالوا تكفون المؤونة ونشرككم في - [00:14:53](#)

الثمرة قالوا سمعنا واطعنا. فهم يعملون في نخلهم واذا جاءت الثمرة قاسموها بينهم وبين المهاجرين فقبل انصار ذلك والبخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه لما قدم المهاجرون المدينة وليس بايديهم يقصد شيئا والانصار - [00:15:13](#)

اهل الارض والعقار فقاسموا المهاجرين على ان يعطوهم ثمار اموالهم كل عام ويكفوهم المؤونة. وهذا من اعظم الايثار. يعملون ويعطون الثمرة. ومن عجيب الايثار الذي آآ يعني اذا لو لم يصلنا بالاسانيد الصحيحة ما كنا لنصدق. ما رواه البخاري عن انس رضي - [00:15:33](#)

الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فاخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين بينه وبين سعد بن الربيع. فاراد سعد ان يقاسمه ما له هو اهلاه. هذا من اعجب ما تسمع. يعني له امرأتان يطلق احدهما ليتزوجها اخوه. هذا - [00:15:53](#)

كرم لا لا نظير له. واكرم منه من يتعفف عن ذلك كله وهو بحاجة اليه. فقال عبد الرحمن بن عوف بارك الله لك في اهلك ومالك دلني على السوق فدلته على السوق فرح تلك الليلة وقد ربح سمن واقطا ثم لم تمض ايام حتى لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:13](#)

اثر من سفرة من سفرة الطيب. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هيم يا عبد الرحمن؟ فقال يا رسول الله تزوجت امرأة من الانصار قال وما اصدقته؟ قال وزنا وزن نواة من ذهب. فقال صلى الله عليه وسلم او لم ولو بشاة - [00:16:33](#)

ومن العجيب الغريب ايضا في هذا الايثار ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتار رجل رسول الله صلى الله عليه قال يا رسول الله اني مجهود. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة من نسائه. فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا الماء الا الماء - [00:16:51](#)

بعث صلى الله عليه وسلم الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلنا جميعا مثل ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يؤوي هذه
الليلة يرحمه الله. فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله. فصنع شيئا - [00:17:11](#)
عجب له ربنا سبحانه اخبركم به في حلقة اخرى سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب
العالمين - [00:17:28](#)